# (١) الوحي المقدس

**هدف الدرس:**

**مع نهاية الدرس يدرك التلميذ**

**[١] كيف جاءنا الكتاب المقدس؟**

**[٢] الغرض من الكتاب المقدس.**

**[٣] وحى الكتاب المقدس.**

**[٤] حفظ كلمة الله من التحريف أو التزوير.**

**[٥] أدلة وحى الكتاب المقدس.**

**[٦] قوة الكتاب المقدس وتأثيره.**

## الأسئلة الافتتاحية:

ما معنى كلمة "موحى به" من الله؟

هل الكتاب المقدس هو كلمة الله؟

ما هو تأثير الكتاب المقدس على حياتنا؟

هل تعرضت كلمة الله للتحريف أو للتزوير؟

وإذا كانت الإجابة بنعم فكيف تم ذلك؟

أولاً: متى تم التحريف؟

ثانياً: من الذي قام بالتحريف؟

ثالثاً: لماذا قام المُحَرِّف بالتحريف؟

رابعاً: ماذا كان قبل أن يتم تحريفه؟

خامساً: أين هو المكان الذي تم فيه التحريف؟

# الوحي المقدس

## المقدمة:

سأل أحد الخدام طفلة صغيرة إذا كانت تعرف ما في الكتاب المقدس، فردت عليه بزهو قائلة: [إني أعرف ذلك بكل تأكيد يا سيدي ففيه صورة صديق والدي ووثيقة التأمين علي السيارة] وقد كانت أمينة في إجابتها فما أكثر الذين لا يدركون قصد الله الأساسي من ذلك الكتاب الثمين وهو تقديم المعونة والطمأنينة للنفوس البشرية المتألمة المحتاجة.

إن الكتاب المقدس هو الكتاب الفريد الوحيد الذي نجد فيه الإعلان المكتوب لإرادة الله نحو الإنسان، وهو الكتاب الوحيد الذي يقدم للإنسان فداءاً ويعطيه الحل لجميع مشاكله.

وكما أن البلاد تنمو وتزدهر بفضل دساتيرها – شرط أن ترتبط تماماً بها وتعمل بموجبها – هكذا فإن حياتنا الروحية تنمو وتزدهر بفضل دستورنا الذي هو الكتاب المقدس، وكما أن الدستور هو القانون الأسمى في كل بلد، كذلك يعتبر الكتاب المقدس قانون الله الأسمى، لأن فيه يعلن الله قوانينه الروحية كما نطالع بين صفحاته المواعيد السخية الصادقة التي يقدمها لنا. وقوة حياتنا الروحية تتناسب مع المكانة التي نعطيها للكتاب المقدس في حياتنا وأفكارنا، وتلك المعرفة تكسب الحياة معناها وجمالها وغناها، فكلمات الكتاب المقدس تملأ فراغ نفوسنا وتسد الثغرات في بناء حياتنا وتحول الأيام القاتمة القاحلة إلى أيام مشرقة مثمرة.

**القراءات الكتابية:**

(عبرانيين٤: ١٢ ؛ ٢بطرس١: ٢٠-٢١)

**الآيات المؤثرة:**

"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مزمور١١٩: ١٠٥)

"اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" (متى٢٤: ٣٥)

"لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ" (كولوسي٣: ١٦)

## أقوال الآباء القديسين عن الوحي المقدس

– لنفتّشْ في الكتاب المقدّس عمّا يهب من النعمة وعمّا يتضمّن من

المعنى، إذ أنه الدليل الذي يُفضي بالجميع إلى الرجاء الذي لا يَبلى: هذه هي فائدة كلّ الكتاب الموحى به من الله فلْنخرنّ إذاً عند قدمَي المسيح مخلّصنا ولنصرخْ إليه بورع قائلين: "يا ملك الملوك ومحبّ البشر، امنح المعرفة للجميع، وأرشدنا في سبيل وصاياك لنعرف طريق الملكوت.

**القدّيس رومانوس**

- الذين يعرفون الكتب المقدسة، يسهل عليهم التضرع في صلاة حقيقية.
- إن الذين يخافون الله يحفظون الوصايا برغبة وسهولة.
- بدون القراءة في الكتب الإلهية، لا يمكن للذهن أن يدنو من الله، لا شيء يمكنه أن يردع الذكريات الماضية القبيحة، مثل الغوص بشوق في الكتاب المقدس وكشف معانيه العميقة.

**مار اسحق السرياني**

# الجزء الأول: الإعلان الإلهي

يتكرر كثيراً الكلام عن "الإعلان" و"الوحي" عندما تدور الأحاديث حول الكتاب المقدس من جهة أصلة أو مصدرة وأهميته، ولذا سنبدأ بتعريف ما هو الإعلان؟

أن لفظ الإعلان تعنى: "كشف الأمر" أو "رفع النقاب عن أمر"، "والأمر" هنا هو الحق الإلهي الذي لا يمكن معرفته إلا بإعلان الهي وبهذا الإعلان فإن الله قد جعل نفسه معروفاً عند الناس من خلال رفع الحواجز التي تعيق الرؤية الروحية.

## أولاً: طرق إعلان الله عن ذاته

إن وجود الكتاب المقدس (كلمة الله) بين يدي الناس مكتوباً ومطبوعاً يؤكد أن الله المحب القدير قد أعلن عن ذاته للإنسان من بداية الخليقة، فهذه مشيئته الصالحة دائماً. فهو الذي أمر "موسى" أن يكتب أحداث خروج١٧: ١٤، ونفس الأمر مع "إرميا" النبي (إرميا٣٠: ٢)، ومع "يوحنا" الرسول (رؤيا١: ١١)، ولكن عموماً فإن إعلان الله عن ذاته كان يتم بطرق متنوعة ثم يكتب ومن هذه الطرق:

### ١- طرق مباشرة:

- **بصوت مسموع**

- فقد تكلم الله إلي الناس بصوت مسموع بدءاً من آدم: "فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ (تك٣: ٩-١٠).
- وكذلك ظهر الله لأبونا إبراهيم عدة مرات وتكلم إليه ومن ضمنها في (تك١٧: ٩) "وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيم: وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ".
- وموسي، "فَقَالَ: لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا .اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ" (خر٣: ٥). وغيرهم كثيرين، مثل: (يشوع١: ١ ؛ إشعياء٤٥: ١ ؛ أرميا٣٥: ١٨-١٩).

- **وكذلك تراءي في أحلام ورؤى الليل:**

فقد أعلن ذاته للإنسان بالأحلام ومن ضمن من اشتهر في هذا المجال شخصان هما:

- "يوسف" بن يعقوب في العهد القديم (تك٣٧: ٥، ٩)

- "دانيال" النبي (دا٢: ١٩ ؛ ٧: ١، ٢، ١٣)

وهذه الطريقة ليست قاصرة على الصالحين فقط، بل هي احدي طرق الرب لرد نفس أي إنسان عن الخطأ والخطيئة، وعن هذا الأمر نقرأ ما يقوله أحد الرجال: "لكِنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَبِاثْنَتَيْنِ لاَ يُلاَحِظُ الإِنْسَانُ. فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، فِي النُّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ ... لِيُحَوِّلَ الإِنْسَانَ عَنْ عَمَلِهِ، وَيَكْتُمَ الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ" (أي٣٣: ١٤، ١٥، ١٧)

وقد حدث هذا الأمر مع ملك اسمه "ابيمالك" إذ كلمة الله شخصياً في حلم وانذره، وقد استجاب ذلك الرجل للرب "فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا" (تك٢٠: ٦).

## ٢- عن طريق ملاك:

فقد ظهر الله لقديسين في العهد القديم في صورة "ملاك" مثلما حدث مع أبونا "إبراهيم" (تك٢٢: ١١، ١٥، ١٦) وكما شهد أبونا "يعقوب" (تك٤٨: ١٥-١٦)، وكما تكلم إلى الشعب في ارض الموعد (قض٢: ١-٥)، وكذلك تراءى إلى جدعون (قض٦: ١١-١٢)، وكذلك لـ "منوح" أبو شمشون (قض١٣: ٢-٥).

ومن خلال الذين كان الله يعلن ذاته لهم سواء مباشرة أو برؤى أو أحلام أو من خلال "ملاك" أو ملائكة فإنه كان يريد أن يوصل رسالة ما ويأمر أن يكتب الاستعلان أو أي حدث تاريخي، وتحت ضبط إلهي كامل كان الروح القدس يقودهم في الكتابة بعيداً عن أي غرض أو ميل شخصي.

### ٣- إعلان الله عن ذاته بواسطة الطبيعة:

تكلم الله إلي البشر بواسطة الطبيعة "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ" (مز١٩: ١)، ويدعونا لأن نتأمل في الكون لكي ندرك وجوده وعظمة قدرته "ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا، يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ" (إش٤٠: ٢٦)

وأكد الوحي في العهد الجديد عن كفاءة هذا الإعلان "لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ" (رو١: ٢٠).

لكتابة ما أمرهم به وقد أطاعوا الله، وهم جميعهم كانوا أفاضل وقديسين .. أمناء في حياتهم الشخصية مع أنفسهم ومع الرب ومع المجتمع أيضاً. ولذلك استأمنهم الله علي كلمته ولم يغيروا منها بالزيادة أو بالنقصان أو التبديل شيئاً بل كما جاءتهم، وتيقنوا منها تماماً وكتبوا الحق بكل صدق. "...اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ" (رو٣: ١-٢).

## [الإعلان الأعظم]

### إعلان الله عن ذاته في يسوع المسيح:

في الرسالة إلي العبرانيين يستهلها الكاتب الملهم بالروح القدس فيقول: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِه (أي في المسيح)، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ" (عب١: ١-٢).

فعلى لسان الأنبياء السابقين للمسيح سمع الإنسان كلام الله، وعلي لسان المسيح لم يسمع الناس كلمة الله فقط بل رأوا كلمة الله، لأن يسوع

المسيح هو الكلمة. "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ .اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو ١: ١، ١٨).

**إهداء الله الكتاب المقدس**

إن الله المحب قد أراد أن يجعل بين أيدينا كنزاً ثميناً، كلما فتحناه وجدنا نعم وهبات إلهية لا تُقدر بثمن، ونحن في أشد الاحتياج لها. إنه الكتاب المقدس الذي بالروح القدس أمر أن تجمعُ أسفاره (إش٣٤: ١٦) بما تحويه من حق واضح صريح متدرج في استعلانه ليكون في متناول كل إنسان وأبسط إنسان على وجه الأرض لكي يتحقق اقتراب حقيقي بين البشر والله، ويكون هذا الاقتراب أيضاً متبادلاً.

## ثانياً: مواد كتابة الأسفار:

إن رجال الله على مر العصور قد استخدموا المواد المتوافرة لهم في تلك الأيام، إذ لم يكن الورق الذي لدينا اليوم معروفاً عندهم، لذلك استخدموا:

**١) الحجارة**

"ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا"(خر ٣٤: ١)

**٢) ورق البردي**

"إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَق [ورق البردي] وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً" (٢يو ١٢)

### ٣) الرقوق الجلدية

هذه الرقوق كانت جلود الغزلان حيث كانت وقتها هي الأصلح في الكتابة "اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ، أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضًا وَلاَسِيَّمَا الرُّقُوقَ" (٢تي٤: ١٣).

إن وجود الكتاب المقدس (كلمة الله) بين يدي الناس مكتوباً ومطبوعاً يؤكد أن الله المحب القدير قد أعلن عن ذاته للإنسان من بداية الخليقة، وتكلم إليه بصوت مسموع وأيضاً بطرق متعددة ومختلفة.

## ثالثاً: الغرض من الكتابة:

### ١) من أجل الحفظ

فالذين كتبوا لن يعيشوا علي الأرض إلي الأبد، فكان عليهم أن يتركوا كلمة الله بصورة مكتوبة لئلا تضيع.

### ٢) من أجل النشر

لقد ألهم الله بالروح القدس أناس قديسين وأفاضل لتدوين الكلمة المقدسة، لذلك كان من السهل المحافظة علي نقاوتها ونشرها بين الناس، فالملايين اليوم يتلذذون بدسم الكلمة الإلهية بفضل ما فعل الله بواسطة أولئك الكتاب الملهمين.

### ٣) للرد على الأسئلة

كما في رسالة بولس إلي كورنثوس، وفيها يجيب الرسول بولس علي عدد كبير من أسئلة المؤمنين واستفساراتهم بشأن أمور كثيرة واجهوها في

مستهل حياتهم المسيحية، ولا يزال الكتاب المقدس يجيب علي كل أسئلة البشرية المضطربة ويقدم لها الجواب الشافي.

### ٤) للتصدي للبدع

وقد ظهرت بدع تتلاعب بنص الكتاب مثل:

١- بدع تنكر ناسوت ولاهوت المسيح فتصدي لها يوحنا في إنجيله ورسائله.
٢- وظهرت بدع تريد دمج الناموس بالنعمة فتصدي لها بولس الرسول.
٣- وظهرت أيضاً بدع تعلم استغلال نعمة الله والحرية التي حررنا بها المسيح فتصدي لها عدد من كتبة العهد الجديد مثل بولس الرسول في رسالتي رومية وغلاطية وكذلك بطرس ويهوذا في رسائلهم المعنونة باسميهما.

### ٥) لتشجيع المؤمنين في الضيق

"وَإِلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ" (١بط٥: ١٠).

### ٦) لتعليم المؤمنين

"لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ" (رو١٥: ٤).

- **وحفظهم من الخطية والخطأ**

"خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ" (مز١١٩: ١١).

- **ولحفظهم من الضلال**

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ" (كن٢٢: ٢٩).

- **ولتنقيتهم**

"أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ" (يو١٥: ٣).

- **ونموهم ونضوجهم**

"... اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ – أي كلام الله – الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ" (١بط٢: ٢ب)

- **وشبعهم ولذة نفوسهم**

"أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ" (مز١٩: ١٠)

"وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ" (إر١٥: ١٦)

- **ولكي يشهدوا عن المسيح**

"لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ" (رو١: ١٦).

"وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ. إِذًا الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ" (رو١٠: ١٥، ١٧).

لذا نحتاج أن نعرف كلمة الرب من اجل حياتنا بكل جوانبها.

## رابعاً: تفرد الكتاب المقدس:

جاءنا الكتاب المقدس بطريقة فريدة فهو يختلف عن كل الكتب الأخرى ولا توصف بأقل من أنها معجزة:

١) فلقد أوحي الله إلي رسله وأنبياؤه في الفترة الممتدة ما بين ١٥٠٠ ق.م، ١٠٠ب.م (١٦٠٠ سنة) ليكتبوا ما كتبوا في فترة أكثر من ستين جيلاً.

٢) اشترك في كتابة الـ ٦٦ سفراً (٣٩ عهد قديم + ٢٧ عهد جديد) ليس أقل من ٤٠ كاتباً منهم من كان الملك والطبيب والفيلسوف، ومنهم من كان الراعي وصياد السمك والعامل والحاكم والعالم ...الخ. أي لم تسبق لهم أي شهرة في التأليف وعلى سبيل المثال:

| الاسم | الوظيفة |
|---|---|
| موسي | القائد السياسي الذي تلقى تعليمه في مصر |
| بطرس | صياد سمك |
| دانيال | رئيس الوزراء |
| لوقا | طبيب |
| متى | جابي الضرائب |

٣) كتب بثلاث لغات:

- العبرية: وهى لغة العهد القديم.
- الآرامية: اللغة الشائعة في الشرق الأوسط إلى أن جاء الإسكندر الأكبر( من القرن السادس إلى القرن الرابع ق.م.)
- اليونانية: لغة العهد الجديد، وقد كانت هي اللغة الدولية في زمن المسيح.

٤) كتب في ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوربا).

ومع هذا كله فإنك حين تفحص هذه الكتب الستة والستون تجدها كتاباً واحداً، يتكلم عن موضوع واحد، لها ترابط منطقي في محتواها وتسلسل واحد في حقائقها، ومن المستحيل منطقياً أنه يكون قد حدث تواطؤ فيما بين هؤلاء

الكتاب، فالكتاب البشريين كتبوا واحداً تلو الآخر وماتوا ولكن الكاتب الحقيقي استمر من الأول إلى الآخر وهو الروح القدس. وهو يغطي تاريخ البشرية من البداية إلي النهاية دون فجوات تاريخية، فسفر يبدأ وينتهي ليبدأ سفر آخر من حيث انتهي سابقه تماماً كأن الكاتب الأول قد سلم الراية لمن تلاه مع أنهما قد لا يكونان التقيا على الأرض إطلاقاً.

وعمر الكتاب المقدس اليوم ٣٥٠٠ سنة على الأقل، وأي كتاب يعيش ويعمر طويلاً بهذا المقدار؟ فهو كتاب فريد بكل معني الكلمة ولا خوف عليه من الزوال لأن الرب يسوع قال "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" (مت٢٤: ٣٥).

كما أنه ما من كتاب آخر يستطيع أن يُحاكي ما فيه من سمو الحكمة وجمال الشعر ودقة التاريخ ونبواته.

ولقد أوضح لنا الرسول بطرس كيف أجري الله هذه المعجزة عندما أكد:

"لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢بط١: ٢١).

وكذلك قال الرسول بولس "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ" (٢تي٣: ١٦).

لقد تكلم الله في هؤلاء الأشخاص مستخدماً إمكانياتهم، مستبعداً ضعفاتهم، فجعلهم يكتبون ما كتبوا حسب خطته الإلهية.

فدوَّن أولئك الرجال الكتبة ما أرادهم الروح القدس أن يدونوه دون أن يحاولوا تزيين الحقائق أو تحسينها فذكروا الخطايا بغض النظر عن شخصية

مرتكبيها ونقاط الضعف البشري، وسجلوا وقائع الحياة كما هي دون تزييف ومنزهة عن الخطأ ودون محاباة.

الكتاب المقدس هو وحده كلمة الله الحية الفعالة والتي هي أمضى من كل سيف ذو حدين. "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ" (عب٤: ١٢).

## المناقشة

- **أن طرق إعلان الله عن ذاته للبشر كانت بواسطة الطبيعة – الملائكة – الأحلام – أخيراً في ابنه يسوع المسيح. تكلم من واقع اختبارك كيف إعلن الله عن ذاته لك؟**

---

---

---

- **كان الغرض من كتابة الكتاب المقدس: الحفظ – النشر – الرد علي الأسئلة – التصدي للبدع – تشجيع المؤمنين المضطهدين – تعليم المؤمنين ونموهم ليشهدوا عن الرب. كيف تشجع المؤمنين المضطهدين من كلمة الله؟ وما هو دورك في كيفية التصدي للبدع؟**

---

---

---

- **ما الذي ميز إعلان الله عن ذاته من خلال يسوع المسيح؟**

الذي ميز إعلان الله عن ذاته من خلال يسوع المسيح هو رؤية الكلمة ذاته.

# الجزء الثاني

هناك من يقول أن الكتاب المقدس بوضعه الذي بين أيدينا ليس هو الكتاب الأصلي الموحي به، بل عبثت به الأيدي وأجرت فيه التحريف والتبديل. لكن اتهام خطير في أمر أساسي وجوهري كهذا لا يجوز أن يلقى جزافاً إذ أنه يعتبر هجوماً على الله العظيم وقدرته وحكمته.

## حفظ الكتاب المقدس

### أولاً: ماذا يقول الكتاب المقدس عن التحريف:

**– في العهد القديم:**

يتكلم الله في العهد القديم معلناً ثبات كلمته للأبد، وسهره على كلمته حتى تتم. ويوصى مشدداً على حفظ الكلمة بلا زيادة عليها وبلا إنقاص منها "يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ" (إشعياء٤٠: ٨).

"فَقَالَ الرَّبُّ لِي: أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَةَ، لأَنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لأُجْرِيَهَا" (إر١: ١٢).

"لاَ تَزِيدُوا عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلاَ تُنَقِّصُوا مِنْهُ، لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا" (تث٤: ٢)

"كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ نَقِيَّةٌ. تُرْسٌ هُوَ لِلْمُحْتَمِينَ بِهِ. لاَ تَزِدْ عَلَى كَلِمَاتِهِ لِئَلاَّ يُوَبِّخَكَ فَتُكَذَّبَ" (أم٣٠: ٥-٦)

**- في العهد الجديد:**

أعلن السيد المسيح الضمان الإلهي لكل كلمة تم النطق بها في العهد القديم، ثم أعلن عن نفس هذا الضمان لكلامه هو في العهد الجديد، وجدد الإنذار الإلهي لأي نفس تحاول أن تزيد أو تنقص من كلمات العهد الجديد.

"فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ" (مت٥: ١٨).

"اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" (مر١٣: ٣١)

"لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ" (رؤ٢٢: ١٨-١٩).

هذه بعض الآيات التي تؤكد بأن كلمة الله لا يستطيع أي إنسان أن يغير فيها، وأن الله لا ينسخ كلامه ولا يغير أقواله.

## ثانياً: الرد على المتشككين

لنفترض إن هناك شخص متشكك في عصمة أو صحة الكتاب المقدس وقد يري أنه مُحرف. هنا من اللائق أن نناقش معه هذا الفكر من خلال الاستفسار أو طرح بعض الأسئلة العملية المناسبة.

أ) متي تم التحريف؟

ب) من الذي قام بالتحريف؟

ج) لماذا قام المُحرِف (المزور) بالتحريف؟

د) ماذا كان قبل التحريف؟

هـ) أين هو المكان الذي تم فيه التحريف؟

**أ) متي تم التحريف؟**

إنها مُعضلة، فالكتاب قد ترجم في بداية العصر المسيحي إلى لغات مختلفة هي على الترتيب (اللاتينية – القبطية – الحبشية – السريانية – الغوطية – الأرمينية – ...) وقبل نهاية سنة ٦٠٠ ميلادياً كانت قد جاوزت خمس عشرة لغة، هذا بخلاف ترجمة العهد القديم إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) قبل الميلاد سنة ٢٨٠. فمن يستطيع أن يصل إلى كل النسخ الموجودة في كل العالم ليحرفها جميعاً، ثم يصل أيضاً إلي المؤلفات والكتابات العديدة التي اقتبست من الكتاب المقدس ليُجري فيها نفس التحريف؟ أليس هذا عين المستحيل؟

**ب) من الذي قام بالتحريف؟**

لليهود غيرة شديدة في الاحتفاظ بأسفارهم وقد شهد الوحي في العهد الجديد بهذا التميَز فقال أنهم: "اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ ..." (رو٣: ٢) ولو كانوا هم الذين حرفوها لحذفوا من التوراة كل النبوات التي توبخهم، ولبدلوا الأحداث التي تُسيء إلي أنبياؤهم، ولاستأصلوا من التوراة كل النبوات التي تشير إلى صلب المسيح وموته وقيامته وما أكثرها (مز٢٢ ؛ إش٥٣)

ولا يعقل أن يكون المسيحيون هم من قاموا بالتحريف لأنهم كانوا سيصطدمون مع أعداؤهم التقليديون (اليهود) فالتوراة التي بين أيديهم هي نفسها التي بين يدي اليهود. كما أن الخلافات العقائدية والمذهبية بين الكنائس من أول عهدها تقف مانعاً هائلاً إزاء محاولة أي فريق منهم القيام بهذه الفعلة الأثيمة.

**ج) لماذا يحدث التحريف؟**

إن التاريخ يشهد أنه طوال الثلاثة قرون الأولى للمسيحية لم يكن نصيب

من يتبع المسيح سوى الاضطهاد والموت، وهذا يُبعد تماماً شبهة التزوير عن الرسل ومعاصريهم من المسيحيين الأوائل، فلو كانوا قد قاموا بالتزوير لنجوا بأنفسهم من الخطر والاضطهاد، ولكنهم كانوا مستعدين أن يموتوا دفاعاً عما هو حق وليس كذب، ويضحون بحياتهم وراحة بالهم في سبيل هذا الكتاب الإلهي المعصوم من الخطأ.

## د) ماذا كان قبل أن تجري عملية التحريف المزعومة؟

لكي نقول عن كتاب انه محرف أو مزيف فلا بد أن تكون بين أيدينا النسخة الأصلية حتى يمكننا أن نفرق بين المزيفة والأصلية. لقد أُكتشفت عشرات الآلاف من المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، ولم يُعثر على نسخة واحدة مخالفة لما بين أيدينا. وهذا وحده كاف لإسقاط بل وتجاهل تهمة تحريف الكتاب المقدس.

## هـ) أين مكان التحريف؟

إن التحريف أو التزوير هو جريمة بمعنى الكلمة، ومن المعروف أن أي جريمة لها مسرح (أي مكان) تمت فيه، بل والشهود أيضاً على تلك الجريمة، فما هي المدينة التي تم التحريف فيها؟

لأن رسل السيد المسيح كانوا يسجلون اسم المدينة التي كتبوا فيها رسائلهم، بل وأحياناً يسجلون اسم الشخص الذي سمع كلمات الرسالة وكتبها بخط يده( مثلاً: نهاية رسالة رومية أصحاح ١٦ & نهاية رسالة أفسس أصحاح ١٦ & ونهاية رسالة فيلبي أصحاح ٤ وهكذا) فأمور كتابة الإسفار المقدسة كانت في منتهى الدقة والأمانة من جهة معرفة كل شئ مثل: حقيقة شخصية الكاتب، والشهود والزمان والمكان.

## أدلة وحي الكتاب المقدس

### ١) صدق نبواته:

إن نبوات الكتاب المقدس من أقوي الأدلة علي وحيه، لأن من يستطيع أن يخبرنا عما سيحدث بعد مئات والآف السنين سوي الله؟ "أَخْبِرُوا بِالآتِيَاتِ فِيمَا بَعْدُ فَنَعْرِفَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَافْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَنَلْتَفِتَ وَنَنْظُرَ مَعًا" (إش٤١: ٢٣) فإذا كان هذا الكتاب يحتوي علي نبوات قيلت قبل حدوثها بأجيال وقرون وتمت بكل دقة فإن هذا دليل لا يُنقض علي أنه هو فعلاً كلمة الله.

لقد حسب أحد الدارسين عدد نبوات الكتاب المقدس فوجدها ١٠٣٨٥ نبوة، ولهذا أطلق الرسول بطرس علي الكتاب (الكلمة النبوية) وقال إننا نفعل حسناً إن انتبهنا إليها "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ" (٢بط١: ١٩)، ولقد ورد في العهد القديم مثلاً ٣٣٣ نبوة عن السيد المسيح.

### ٢) دقته العلمية:

مع أن الكتاب المقدس ليس كتاباً علمياً بل هو كتاب روحي يكلمنا عن الخالق وليس الخليقة، وعن الخلاص الأبدي لا نظريات العلم المرتبطة بالعالم الذي سيزول، ومع أنه لم يُصغ في إسلوب علمي وإلا استحال علي البشر البسطاء أن يفهموه، وكذلك لم يُركز على الحقائق العلمية وإلا لتعارض مع أفكار البشر في فترات كثيرة كانت العلوم فيها لازالت في بدايتها، لكنه مع كل هذا كتاب دقيق جداً من الناحية العلمية. وسنذكر القليل جداً من الحقائق العلمية المذهلة التي في الكتاب المقدس.

## أ- كروية الأرض وتوازنها في الفضاء

حين نسير على الأرض نظن أنها مسطحة ومستوية ولم يتفق العلماء على إن الأرض كروية إلا في سنة ١٥٤٣ ميلادية حين ظهر رجل اسمه "كوبرميكوس" وجاهر بأن الشمس مركز الكون وأن الأرض تدور حولها، ولكن قبل هذا التاريخ بـ ٢٥٠ سنة أعلن الوحي لسليمان عن كروية الأرض "لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ" (أم٨: ٢٧) وإشعياء النبي أيضاً قبل حوالي ٢٢٠٠ سنة من هذا التاريخ قال عن الرب: "الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ" (إش٤٠: ٢٢).

وواحد من أقدم أسفار العهد القديم وهو سفر أيوب يقول"يُعَلِّقُ الأَرْضَ عَلَى لاَ شَيْءٍ". وهى تدل على توازن عجيب من قبل الله القدير لم يكتشفه احد من قبل إلا اسحق نيوتن ١٩٨٧م. وهو أن الأرض معلقة على لا شئ.

## ب- استهلاك كتلة الأجرام السماوية

أوضح العلم الحديث أنه نتيجة ما تشعه الأجرام السماوية من طاقة حرارية وضوء فإنها تفقد مقدار معين من كتلتها باستمرار، ولقد أشار الكتاب المقدس من نحو ٣٠٠ سنة لهذه الحقيقة في إسلوب رائع لما قال عن هذه الأجسام "هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ" (مز١٠٢: ٢٦ ؛ عب١: ١١) ونحن نعرف أن الثوب لا يبلى دفعة واحدة بل تتناقص جدته شيئاً فشيئاً ويأخذ في القدم يوماً فيوماً، وهكذا الأجرام السماوية.

## ج - تحلل العناصر

لم يكن أحد يتحدث عن تحلل العناصر قبل القرن العشرين عندما أثبت ألبرت أينشتين إمكانية انقسام الذرة (التفجير النووي) الذي يصاحبه ضجيج

رهيب وحرارة هائلة، وستأخذنا الدهشة ونحن نقرأ كلمات صياد السمك منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة وهو يقول: "وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا" (٢بط٣: ١٠)، ولكن الدهشة تزول حين نتأكد أن بطرس لم يكتب من ابتكاره بل بوحي الروح القدس.

## إذاً لماذا افتعل إبليس فكرة أن الكتاب المقدس محرف؟

١) **ظاهرياً:** أي من جهة الترجمات من الأصل فإن الكتاب دونت أقسامه في الأصل بثلاث لغات (عبري وآرامي ويوناني) عندما يترجم إلى لغات عديدة فإنه طبيعي أن يحدث فروقات لفظية فقط لكن في المحتوى العام والمعنى والترابط فإن الكتاب مترابط ومتماسك من أول أصحاح إلى أخر أصحاح فيه.

٢) **فعلياً:** بسبب إدراك إبليس لقوة تأثيره على القلوب والضمائر، إذ عندما يكتشف الناس الحق الحقيقي الذي في كلمات الكتاب المقدس ويروا شخصيته السيد المسيح العظيمة فيؤمنوا به ويخلصوا به فإنهم بالتأكيد سيتركوا إبليس ومعتقداتهم القديمة التي نشأوا فيها، فأمر التحريف في ملخصة انه بسبب الخوف من تعرف النفوس بالسيد المسيح.

لكن شكراً لـ"الله" ولنعمته العظمة فان الكتاب المقدس هو كتاب الحق الكامل، ومعصوم من الخطأ تماماً لأن الذي أوحى به هو روح الله القدوس.

ومما يؤسف له أن من يرفض هذا الكتاب ويحتقره ويحاول النيل من محتوياته أو يحرفه عن قصده فإنه يؤذى نفسه "مَنِ ازْدَرَى بِالْكَلِمَةِ يُخْرِبُ نَفْسَهُ، وَمَنْ خَشِيَ الْوَصِيَّةَ يُكَافَأُ" (أم١٣: ١٣)

وقال يوحنا الحبيب رسول المسيح "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ" (رؤ٢٢: ١٨-١٩).

## أدلة صحة الكتاب المقدس:

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو كلام الله الذي لا يتغير والذي لا ينقص أو يزيد. وهناك العديد والكثير من الأدلة المادية على ذلك، منها على سبيل المثال لا الحصر:

### ١- النسخ القديمة من الكتاب المقدس

- **النسخة الإسكندرانية:**

نسبة إلى مدينة الإسكندرية التي خطت فيها. ولها الرتبة الأولى بين النسخ الثلاثة وهذه النسخة محفوظة بعناية في المتحف البريطاني بلندن.

- **النسخة السينائية:**

وهى تعادل النسخة الفاتيكانية في القدم، بل لعلها أقدم منها. وقد سُميت بالسينائية نسبة إلى جبل سيناء، حيث اكتشفها العلامة تشندورف الألماني في دير القديسة كاترينا عام١٨٤٤ وهذه النسخة مكتوبة سنة ٤٥٠ ميلادية بحرف ثلثي كبير، وقد بيعت النسخة السينائية للمتحف البريطاني بلندن بمبلغ خمسمائة وعشرة آلاف دولار سنة ١٩٩٣م، ولا تزال محفوظة هناك إلى يومنا.

- **النسخة الفاتيكانية**

نسبة إلى مكتبة الفاتيكان المحفوظة فيها، وهى مكتوبة على رق بردي،

وتشتمل على كل أسفار الكتاب المقدس باللغة اليونانية ويرجح العلماء أنها خطت حوالي سنة٣٠٠ – ٣٢٥ ميلادية.

## ٢- مخطوطات الكتاب المقدس

- **مخطوطات ارسينوي:**

في عام ١٨٧٧ عثر في ارسسينوس (الواقعة جنوب مدينة القاهرة) على العديد من الوثائق المكتوبة على ورق البردي مطمورة في الرمال، ومن بينها نسخة للإنجيل بحسب يوحنا، وأكد العلماء إن تاريخ كتابتها يعود إلى عام ١٢٥ميلادية وهى لا تختلف في نصوصها عن النسخة التي بين أيدينا، وهذه المخطوطة محفوظة في مكتبة مانشستر بانجلترا وسميت مخطوطة جون رايلاند نسبة إلى مكتشفها.

- **مخطوطة قمران:**

من بين الكنوز التي عثر عليها في مغاير قمران بالأردن عام ١٩٤٧ميلادية، مخطوطة كاملة لسفر إشعياء باللغة العبرية، وهى مكتوبة على رقوق جلد على شبه درج. وقد كتبت هذه النصوص قبل مجئ المسيح بأكثر من ٣٥٠ سنة.

## التطبيق العملي:

بعد أن تبين لك عصمة الكتاب المقدس من الخطأ، إذا تناوله بيقين أن كل ما فيه حق وصدق، وعبر عن ذلك بقراءته بكل تقدير واحترام وفكر في مضمون كل ماؤتقرأه، واكتب على ورقة كل الآيات التي تأثرت بها في كل مرة تقرأه.

## المناقشة:

- **ما هي أدلة وحي الكتاب المقدس؟**

١) صدق نبواته

٢) دقته العلمية

- **لدراستك لهذا الموضوع هل الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً تتوافق مع ما جاء في الكتاب المقدس. اكتب اقتناعاتك الشخصية.**

---

---

---

- **إن كان إبليس قد زرع في فكرك سابقاً أفكار خاطئة تجاه الوحي المقدس من المفضل أن تشارك بها لفائدة الآخرين. "مَجْدُ الْمُلُوكِ فَحْصُ الأَمْرِ" (أم٢٥: ٢)**

---

---

---

# الجزء الثالث

## موضوع ومضمون الكتاب المقدس:

أن أي كتاب له هدف أو رسالة، والكتاب المقدس هو كتاب الله حقاً فهو الذي سبق فأوحى به إلى أفاضل وقديسين أن يكتبوا كل كلمة جاءت فيه

وهو لديه رسالة عظيمة وفي غاية الأهمية يريد للبشر أجمعين أن يدركوها جيداً أما كلمة "الوحي" فهي تعنى: أنفاس الله أو ما تنفس به الله.

المسيح هو موضوع الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، فالأسفار المقدسة بطرق متنوعة لها قصد واحد ألا وهو قيادتنا للمسيح المخلص، أنها تشبه هرماً مبنياً من حجارة متعددة الأحجام لكل منها مكانه ودوره في تكملة البناء حتى أنه في نهاية الطريق تتضح المعالم ويظهر البناء كهرم متكامل. وهو ما عّبر عنه السيد المسيح في مثل الكرم والكّرام فقال "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا" (مت٢١: ٤٢) وقد قصد نفسه بالحجر الذي صار رأس الزاوية.

والوحي الإلهي وهو يدعونا إلى البنيان الروحي قد أكد بواسطة الرسول بولس هذه الحقيقة إذ قال: "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أف٢: ٢٠)

فكتابات الأنبياء والرسل كانت الأساس الذي يوجه الأنظار إلي حجر الزاوية وقمة هرم الوحي الإلهي وهو الرب يسوع المسيح.

ولا يكتمل البناء إلا عندما تتجمع تلك الأسفار وينتهي صنعها معاً في بناء واحد كريم، ويشير الرسول بولس إلي تلك اللحظة في تاريخ الوحي الإلهي الطاهر باستخدام تعبير "ملء الزمان" "وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ" (غل٤: ٤)

"إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ" (أف١: ٩-١٠)

"لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ" (كو١: ١٩)
"فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا" (كو٢: ٩)

المسيح إذن هو الموضوع المباشر لوحي الكتاب المقدس، وهو المحور الرئيسي الذي يتركز ويتجمع حوله الوحي والذي بدونه يفقد الوحي نفسه مغزاه وتجانسه وحيويته وقوته وجماله (لو٢٤: ٢٧).

وهذا يفسر سر وجود القوائم المطولة والمكررة للأسماء في أسفار العهد القديم والتي كانت بقصد الإشارة إلى صحة هوية المسيح واثبات أصله البشري رجوعاً إلى "إبراهيم" و"داود" بل وآدم أيضاً، كذلك كشف عن تفاصيل الذبائح الطقسية في العهد القديم لإثبات محدوديتها، وهذا ما أعلنه الوحي:

"لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُول وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ مَا أُسَرُّ" (إش١: ١١)

"هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ الْكِبَاشِ، بِرِبَوَاتِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُعْطِي بِكْرِي عَنْ مَعْصِيَتِي، ثَمَرَةَ جَسَدِي عَنْ خَطِيَّةِ نَفْسِي؟" (مي٦: ٧)

كما كان من الضروري توجيه البشر وفتح عيونهم لحاجتهم الماسة لعمل إلهي بدلي يؤدي إلى مغفرة خطاياهم، فتلك الذبائح إنما كانت تشير مسبقاً لما كان الله يُحضر لعمليه الفداء من خلال السيد المسيح.

"لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِرْمِزِيًّا وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، قَائِلاً: هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ. وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب٩: ١٩-٢٢).

وعلى ذلك ستظل نصوص الوحي مبهمة وغريبة ما لم يتم فهمها في محيط مجمل بحث ما كشفه الله للبشر عبر التاريخ والذي يصل إلى قمته في شخص المسيح، وكلما زاد الوقت الذي نقضيه مع كلمة الله كلما اكتشفنا حقيقة الرب يسوع في كل الكتاب المقدس، لأن جميع الأسفار المقدسة كتبت لتحمل لنا أشارات قاطعة عن شخصية الرب يسوع المسيح العجيب وهذه بعض الأمثلة:

| السفر | الرمز للمسيح | السفر | الرمز للمسيح |
|---|---|---|---|
| تكوين | نسل المرأة | خروج | حمل الفصح |
| لاويين | الذبيحة الكفارية | عدد | الصخرة المضروبة |
| يشوع | القائد المنتصر | قضاة | القاضي العادل |
| راعوث | النسيب السماوي | ملوك | الملك السماوي الموعود |
| نحميا | مجدد الأمة | أستير | المحامي |
| أيوب | فادي المؤمن | مزامير | موضوع تسبيحنا |
| أمثال | الحكمة | جامعة | هدفنا |
| نشيد | حبيب نفوسنا | إشعياء | رئيس السلام |
| الأناجيل | المسيا المخلص | أعمال الرسل | أساس الكنيسة |
| الرسائل | الجالس عن يمين الله | الرؤيا | ملك إلي الأبد |

تلك هي رسالة الإنجيل العظيمة، رسالة الحياة والسلام والسماء الأبدية. إن الكتاب المقدس لا يخفي غرضه وهو لا يحتاج إلي تفسيرات خاصة لكنه يقدم رسالته الواضحة المباشرة لكل إنسان، إنه كلمة الله للبشر، فالمسيح هو تلك الكلمة والوحي في صورة كاملة ونهائية.

حتى أن الكتاب المقدس في العهد القديم احتوى بين سطوره ٣٣٣ نبوة فقط عن شخص السيد المسيح، وهذه النبوات تتناول تفاصيل دقيقة جداً عن

أصله الإلهي ومولده وتجسده وأعماله وموته وقيامته وصعوده وكنيسته وأيضاً مجيئه الثاني ومملكته التي ستدوم إلى ابد الأبديين وهذه أمثلة بسيطة عن هذه النبوات:

**ولقد ورد في العهد القديم ٣٣٣ نبوة عن المسيح وإليك بعضها:**

| النبوة عن المسيح | في العهد القديم | تحقيقها في العهد الجديد |
|---|---|---|
| أنه سيولد من عذراء | إش ٧: ١٤ | مت١: ١٨، ٢٤-٢٥<br>لو١: ٢٦-٣٥ |
| أنه سيولد في بيت لحم | مي٥: ٢ | مت٢: ١-٦<br>لو٢: ٤-٧<br>يو٧: ٤٢ |
| عن التجائه لمصر | هو١١: ٢ | مت٢: ١٥ |
| عن حياته الكاملة الفريدة | إش٤٢: ١-٤ | مت١٢: ١٤-٢١ |
| عن دخوله إلي أورشليم في موكب راكباً علي جحش | زك٩: ٩ | مت٢١: ٦-١١<br>لو١٩: ٣٥-٣٧ |
| أن أحد تلاميذ سيخونه | مز٤١: ٩<br>مز٥٥: ١٢-١٤ | مت١٠: ٤<br>مت٢٦: ٤٩<br>يو١٣: ٢١ |
| عن موته علي الصليب | مز٢٢: ٧-٨ | مت٢٧: ٢٩، ٤١-٤٣ |
| عن دفنه في قبر رجل غني | إش٥٣: ٩ | مت٢٧: ٥٧-٦٠ |
| عن قيامته | مز١٦: ١٠ | مت١٦: ٦ ، مر١٦: ٦<br>لو٤٢: ٤٦<br>أع٢: ٣١<br>أع١٣: ٣٣ |

هذه النبوات وكثير غيرها يتضمنها الكتاب العظيم كتاب الله، فهل تمت هذه النبوات في الرب يسوع مصادفة، فلو كان الأمر مصادفة ولم تكن هذه النبوات جزءاً من كلمة الله الذي يعرف النهاية من البداية فإن احتمال حدوث هذه النبوات في شخص واحد هو بلا شك صفر%
"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" (يو ١: ١٤).

## قوة الكتاب وتأثيره

إن الحياة الروحية الجديدة للإنسان مع الله تقوم وتُبنى على عملية غاية في الأهمية وهي: التغيير الدائم والمستمر في الطبيعة البشرية. ويعتبر التغيير في الحياة المسيحية عملية أساسية وجذرية لاستمرار الحياة مع الله.

والواسطة التي أعطيت من الله للإنسان لأجل الحصول على التغيير المستمر بالإرادة والاجتهاد هي الإنجيل، أي كلمة الله الحية الفعالة التي هي أمضى من كل سيف ذي حدين، التي عبر عنها المسيح أنها روح. "اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ" (يو ٦: ٦٣).

والإنسان منا حين يبدأ حياة جديدة مع الله يحتاج لقوة محركة ونور يرشد وحق يقود ويدرب ويشجع. يحتاج إلى قوة روحانية تفوق عقولنا القديمة ومنطقنا الضعيف الذي هو وليد الأهواء والأحداث الجارية والضعفات الجسدية.

ولقد أعطانا الله مع هذه الحياة الجديدة كلمته الحية الفعالة القادرة على تغيير اتجاهات قلوبنا وكذلك تحويل الميول الإرادة فينا من شريرة وضعيفة إلى صالحة مقتدرة، والفكر من شرير قاصر إلى روحاني ناطق بمجد الله،

والسلوك من مريض مستعبد إلى متعفف شاهد لنعمة الله. لذلك طلب بولس من تلميذه تيموثاوس إدراك قوة كلمة الله وقدرتها علي إحداث التغيير الكلي في الحياة قائلاً "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢تي٣: ١٦-١٧)

وكان "داود" قد ترنم فرحاً "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز١١٩: ١٠٥) ومن الروعة والجلال أننا سنجد الله من خلال الكلمة انه هو بنفسه الضامن للقوة الروحية الفعالة الكائنة في الكلمة وقدرتها على إمداد الإنسان بالقوة على التغيير أولاً بأول.

وربما لأول وهلة حينما نقرأ هذه الوصايا ونواجه مطالبها الضخمة "تغيروا عن شكلكم" ، "اخلعوا الإنسان العتيق" ، "البسوا الإنسان الجديد" ، "أميتوا أعضائكم التي على الأرض ..."، نقف حيارى!!

ولكن سنختبر كيف أن سر النجاح لا يقوم فقط على العنصر البشري أو الإمكانيات الشخصية بل علي القوة الكامنة في الوصية ذاتها، على الكلمة الحية الفعالة في الإنجيل الذي يحوي فعلاً قوة وسلطان وخلاص الله للإنسان.

## التطبيق العملي:

أن السيد المسيح كان هو الشخصية المحورية في كتابات الأنبياء والرسل والقديسين، وهو حي وموجود في الحياة، لذلك راع وجوده هذا في كل حين .. وأنت تفكر أو تتكلم أو تتصرف أو تعمل أي شئ ومجده، فتعكس

وجوده في حياتك على الآخرين حتى يعرفونه من خلالك. فتشترك مع الأنبياء والرسل والقديسين في الإعلان عن شخصه المبارك.

## المناقشة

- **ذكر في (مت٢٤: ٣٥) "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" وضح تصورك بفاعلية هذه الآية؟**

بقاءه ٣٥٠٠ سنة، فهو أقدم كتاب في الكون ويسوع أعلن أنه هو الضامن له من الزوال

- **عند قرأتك لكتابك المقدس ما هو موضوع رسالة الكتاب المقدس ومضمونه؟**

يسوع المسيح وفداؤه العجيب.

- **كلمة الله تساعدنا في تغير الإرادة من بشرية عاجزة إلي روحية قادرة، والسلوك من مريض مستعبد إلى صالح ناطق بمجد الله. بما أثر الكتاب المقدس على حياتك في تغيير أعماقك الداخلية وسلوكك الظاهري؟**

---

---

---

- **اكتب ثلاث نبوات عن المسيح من العهد القديم تم تحقيقها في العهد الجديد مع ذكر الشواهد.**

١) أنه سيولد من عذراء (إش٧: ١٤)، وتم تحقيقها في (مت١: ١٨، ٢٤-٢٥)

٢) أنه سيولد في بيت لحم (مي٥: ٢)، وتم تحقيقها في (مت٢: ١-٦ ؛ لو٢: ٤-٧ ؛ يو٧: ٤٢)
٣) عن التجائه لمصر (هو١١: ٢)، وتم تحقيقها في (مت٢: ١٥)

- **راجع سفر (إشعياء٥٣: ١٢) مع (مرقس١٥: ٢٧-٢٨ ؛ لوقا٢٣: ٢٤) واستخرج نبوءتين جاءتا في هذه الآية وتم تحقيقهما في العهد الجديد.**
النبوة الأولى: صلب بين اللصوص (مر١٥: ٢٧-٢٨)
النبوة الثانية: صلى لأجل صالبيه (لو٢٣: ٢٤)

## تصور للواجب خلال الأسبوع

**اليوم الأول:**
**التحدي:** درب نفسك كل يوم إلى سماع صوت الله من خلال كلمته.

**آية الحفظ:** "لِكُلِّ كَمَال رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا" (مز١١٩: ٦٩)

**اليوم الثاني:**
**التحدي:** أحفظ كل يوم آيتين لبنيانك.

**آية للحفظ:** "يَا ابْنِي، لاَ تَنْسَ شَرِيعَتِي، بَلْ لِيَحْفَظْ قَلْبُكَ وَصَايَايَ" (أم٣: ١)

**اليوم الثالث:**
**التحدي:** ضع أمامك هدف قراءة إصحاح أو اثنين يومياً، ولا تدع الظروف مهما كانت أن تبعدك أو تعوقك عن كلمة الله.

**آية للحفظ:** "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ" (عب٤: ١٢)

**اليوم الرابع:**
**التحدي:** درب نفسك على دراسة الكتاب المقدس، ودع الروح القدس يقودك إلى معاني روحية جديدة.

**آية للحفظ:** "وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ" (إر١٥: ١٦).

**اليوم الخامس:**
**التحدي:** تعلّم أن تتلذذ بوصايا الله في حفظها وتطبيقها في حياتك، وأن يكون الكتاب المقدس هو دستور وقانون حياتك.

**آية للحفظ:** "بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ. لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ" (مز١١٩: ١٦)

**اليوم السادس:**
**التحدي:** صَلِّ من خلال الكلمة وتمتع باختبار استماع الله لصلاتك الكتابية.

**آية للحفظ:** "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز١١٩: ١٠٥)

# تقييم ومتابعة التلميذ

١) الالتزام بالحضور

---

---

٢) المشاركة في الدرس

---

---

٣) الخطوات العملية التي اتخذها

---

---

٤) لقدرة على التعبير [شرح نقاط الموضوع بلغته الخاصة]

---

---